

الفصل الثاني

أهداف الإرشاد النفسي ومناهجه

تطرق عدد من الباحثين لأهداف الإرشاد النفسي كل من وجهة نظره، ويستعرض المؤلفون في هذا الفصل الأهداف التي وضعها حامد زهران وتبناها مجموعة من الباحثين العرب والمسلمين، وتلك التي وضعها كارل روجرز (Carl Rogers) وتبناها مجموعة من الغربيين.

أولاً: أهداف الإرشاد النفسي من وجهة حامد زهران: وضع حامد عبدالسلام زهران الذي يعتبر أحد رواد علم النفس في العالم العربي مجموعة من الأهداف للإرشاد النفسي نوجزها في النقاط التالية:

١- تحقيق الذات : Self – actualization :

إن الهدف الرئيس للإرشاد النفسي هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات، ويقصد به العمل مع الفرد حسب حالته سواء أكان عادياً أم متفوقاً، أم ضعيف العقل أم متأخراً دراسياً أم متفوقاً أم جانحاً، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عنها. ويقول كارل روجرز إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو

دافع تحقيق الذات. ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة نفسه وتحليلها، وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. ويتضمن ذلك " تنمية بصيرة المسترشد ". ويركز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممرکز حول المسترشد أو الممرکز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة.

كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات. والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته، ومفهوم الذات الموجب (positive self - concept) يعبر عن تطابق مفهوم الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص). ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي. وهناك هدف بعيد المدى للإرشاد وهو توجيه الذات self-guidance " أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية. ويعمم هذا الهدف تحت عنوان " تسهيل النمو السوي " وتحقيق مطالب النمو للفرد في ضوء معايير المجتمع وقوانينه. ويقصد بتسهيل النمو هنا النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لأن ليس كل تغيير تحسناً.

٢. تحقيق التوافق Adjustment :

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، ويتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة. ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي :

أ. تحقيق التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية المكتسبة، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

ب. تحقيق التوافق التربوي: وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله، أو بذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

ج. تحقيق التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة، والاستعداد علميا وتدريبيا لها، والدخول فيها، والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح .

د. تحقيق التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزواجي .

٣. تحقيق الصحة النفسية :

إن الهدف العام الشامل للإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة الفرد وهنائه. ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف، ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين. فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخليا. ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العمل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها ومحاولة إزالتها .

٤. تحسين العملية التربوية:

إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها الإرشاد النفسي هي المدرسة، ومن أكبر مجالاته مجال التربية. وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها: احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع، وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم. ولتحسين العملية التربوية يُوجّه الاهتمام إلى ما يلي :

أ. إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل، واستخدام الثواب والتعزيز السالب، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة .

ب. الانتباه لمبدأ الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم .

ج. إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية تفيد في معرفة التلميذ لذاته، وفي تحقيق التوافق النفسي، والصحة النفسية، وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيفية حلها .

د. توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح .

وهكذا يرى المؤلفون أن تحسين العملية التربوية يُعتبر من أهم أهداف الإرشاد النفسي في المجال التربوي الذي يهتما بصفة خاصة.

ثانياً: أهداف الإرشاد النفسي من وجهة نظر كارل روجرز:

مؤسس نظرية الذات هو كارل روجرز، وتقوم فلسفة هذه النظرية على الإيمان بأن لدى الفرد قدرات مختلفة تساعد على حل مشكلاته، وتقرير مصيره بنفسه. ولذلك يجب على المرشد بناء على مفاهيم هذه النظرية احترام قدرات الفرد وأهليته والعمل على توجيه هذه القدرات توجيهاً صحيحاً ليكون جديراً بالاحترام. ولهذا السبب اعتبرت نظريته من النظريات المهمة في الإرشاد والعلاج النفسي، وصنفت من النظريات المتمركزة حول المسترشد. وبناء على ذلك تتمثل أهم أهداف الإرشاد النفسي بالنسبة لكارل روجرز في الآتي:

١. أهداف تنموية:

أ. التركيز على برامج وأساليب التنمية الشخصية الاجتماعية والمهنية.

ب. الإسهام في تهيئة المناخ النفسي الصحي داخل الجماعة.

ج. تضمين مقومات الصحة النفسية في برامج التعليم.

د. المشاركة الفعالة في تحسين نوعية الحياة في البيئة (أسرة، مدرسة، عمل)، ويتضمن المشاركة الفعالة في تحسين نوعية الحياة في البيئة الاسرية والمدرسية وبيئة العمل. فإذا أخذنا البيئة المدرسية كمثال لذلك يمكن القيام بالآتي: توجيه الطالب وإرشاده في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية. وبحث المشكلات التي يواجهها أو قد يواجهها الطالب أثناء الدراسة سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة التي تكفل أن يسير الطالب في الدراسة سيراً "حسناً" وتوفر له الصحة النفسية. والعمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كلٌّ منهما مكملاً وامتداداً للآخر لتهيئة الجو المحيط المشجع للطالب لكي يواصل دراسته. والعمل على اكتشاف مواهب وقدرات وميول الطلاب المتفوقين أو غير المتفوقين على حد سواء والعمل على توجيه واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول فيما يعود بالنفع على الطالب خاصة والمجتمع بشكل عام. والعمل على تعويد الطلاب على الجو المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة، ومساعدتهم قدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية

لتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة. ومساعدة طلاب على اختيار نوع الدراسة، والمهنة التي تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم ميولهم واحتياجات المجتمع، وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية المتوفرة تزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها، حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء أمورهم في اتخاذ مثل هذا القرار. والإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم على مثل مشكلة التسرب، وكثرة الغياب، وإهمال الواجبات المدرسية، وتدني نسب النجاح في المدارس. والعمل على توعية المجتمع المدرسي (الطالب والمدرس والمدير) بشكل عام بأهداف ومهام الإرشاد ودوره في التربية والتعليم.

١. أهداف وقائية:

- أ. تعريف الأشخاص الذين يواجهون أشكالاً مختلفة من نقص التوافق الشخصي.
- ب. تقدير الحاجات الإرشادية تأسيساً على البيانات الواقعية المستمدة من نتائج استخدام الاختبارات.
- ج. العمل على توفير برامج وخدمات التدخل الوقائي وتحسين أساليب وطرق الخدمة الإرشادية الوقائية.

٣. أهداف علاجية - تأهيلية:

- أ. مساعدة الأفراد والجماعات في حل مشكلاتهم.
- ب. التقوية النفسية للأفراد في التعامل مع ضغوط وأحداث الحياة التي قد تواجههم.